خلاصة أحكام الصيام

وملحقاته من

القيام والاعتكاف والزكاة والعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

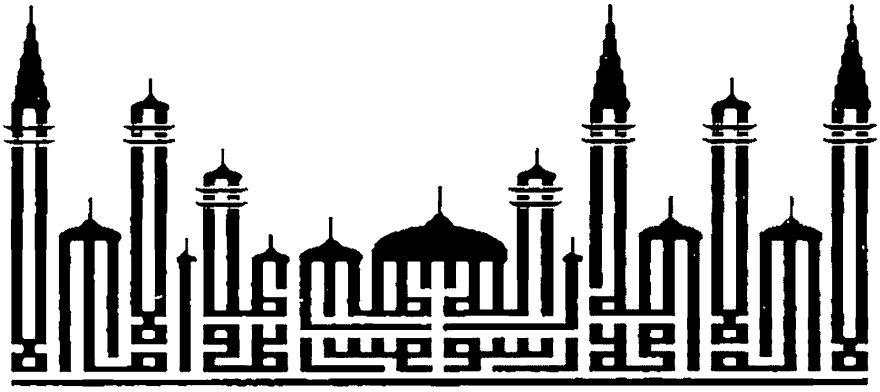

لا إله إلا الله .. محمد رسول الله

مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية

تليفون

٣٤١٠٥٠٦ - ٣٤١٦٠٤٧ - ٥٨٩٦٧٩٨

٨٠ ش السلطان أحمد - بقايتباى - الدراسة

المطبـــعـــة : دار نوبار للطباعة
رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١١٠٤٢

الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ، مصلياً ، مسلماً

وبعد ..

فهذه هدية رجال العشيرة والطريقة المحمدية الشاذلية ، في هذا الموسم المبارك إلى إخوتهم في الله تعالى ، ثم إلى جميع المسلمين .. تقدم الأمانة العامة للدعوة من كتابات وبحوث فضيلة الإمام رائد العشيرة والطريقة ، ما يستغني به المسلم عن غيره في بابه ، في حين لا يستغني بغيره عنه لما جمعه من فرائد الفوائد ، في رفق ويسر وسهولة ، تتواءم مع الخاصة والعامة معاً ، في سبيل الدعوة إلى الله ، المطهرة من أسباب الردّ والطرد إن شاء الله ..

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

أمانة الدعوة بالعشيرة المحمدية

إنّ من حسن الوفاء ، وتمام الأدب ، والمحافظة على العهد والبيعة : أن يزور المريد قبر شيخه ، وأن يدعو له ، وينفذ كل ما أوصى به ، وينشر علمه وأدبه ، ويحيي تراثه ، ويعرف لمن مات شيخه وهو راض عنهم حقوقهم ، وقد قال شيخنا رحمه الله رحمة واسعة :

حسن الوفاء

يا وَلَدِي : لا تَنْس جَمِيلِي
بَعْدَ الْمَوْتِ وَلاَ تَفْجَعْنِي
زُرْ قَبْرِي ، وَتَعَهَّدْ ذِكْرِي
تَنفَعُ نَفْسَكَ أَوْ تَنفَعُنِي
حَقًّا حَسْبِي رَبِّي لَكِنْ
حُسْنُ وَفَائِكَ لِي مَا أَعْنِي

أبنائي وأهلي

وَقَالُوا : مَنْ (بَنُوكَ) ؟ وَمَنْ بِحَقٍّ
هُمُو (أَهْلُوكَ) ؟ قلتُ : أَتَى الْبَيَانُ
فَـ (أَبْنَائِي) هُمُو أَرْكَانُ حِزْبِي
و (أَهْلِي) هُمْ دُعَاتِي حَيْثُ كَانُوا
وَمَنْ أَحْيَا (تُرَاثِي) فَهُوَ مِنِّي
وَإِنْ بَعُدَ الزَّمَانُ أَو الْمَكَانُ !!

خطبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه في استقبال شهر رمضان

روى ابن خزيمة والبيهقي وابن حبّان ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر يوم من شعبان ، قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« يا أيها الناس ، قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، شهر جعل الله صيام نهاره فريضة ، وقيام ليله تطوعاً ، منْ تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدَّى فريضة فيما سواه ، ومنْ أدَّى فيه فريضة كان كمَنْ أدَّى سبعين فريضة فيما سواه .. وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنّة ، وشهر المواساة ، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن ، مَنْ فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه ، وعتقاً لرقبته

من النَار ، وكان له مثل أجره ، مِنْ غير أن ينقص من أجر الصائم شئ » . .

قالوا : يا رسول الله ، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يعطي الله هذا الثواب مَنْ فطّر صائماً على تمرة ، أو شربة ماء ، أو مزقة لبن . . وهو شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النّار . . مَنْ خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النّار . . فاستكثروا فيه من خصال أربع ، خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غناء بكم عنهما ؛ فأمّا الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم : فشهادة ألاّ إله إلاّ الله ، وتستغفرونه . . وأمّا الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما : فتسألون الله الجنّة ، وتعوذون به من النّار . . ومَنْ سَقَى صائماً سَقَاهُ الله مِنْ حوضي شربة لا يظمأ حتّى يدخل الجنّة » .

أحاديث حول الصيام

(١) عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **مَنْ صام رمضان ، وعرف حدوده ، وتحفظ ما ينبغي له أن يتحفظ ، كفّر ما قبله** » رواه ابن حبان في صحيحه ، والبيهقي في السنن .

(٢) عن أنس رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « **أفضل الصدقة صدقةٌ في رمضان** » رواه الترمذي وأصحاب السنن .

(٣) عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إنّ في الجنّة باباً يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ؛ فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد** » رواه الشيخان .

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **قال الله عز وجلّ : كُلُّ عمل ابن آدم له إلاّ الصوم فإنّه لي ، وأنا أجزي به ، والصيام جُنّة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يصخب ؛ فإنْ سابّه أحد أو قاتله فليقل : إنّي صائم .. والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك .. للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربّه فرح بصومه** » رواه الشيخان .

(٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر** » رواه مسلم .

خلاصة أحكام الصيام

(١) من فضل شهر رمضان :

كتب الله على المؤمنين صيام شهر رمضان ، وسن لهم قيامه ، قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ .

وأخرج الشيخان والنسائي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه** » . وزاد أحمد بإسناد صحيح في روايته « **وما تأخر** » .

فقد افترض الله على الناس أن يمسكوا عن المتع واللذائذ كما افترض عليهم أن تمسك ألسنتهم وعيونهم وآذانهم عن المآثم والمحرمات ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ؛ فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل : إني امرؤ صائم** » .

والرفث : الكلام الفاحش ، **والصخب** : علو الصوت واللغط .

والصوم عبادة قديمة لم تخل شريعة منها ، ولم تخل أمة من التمسك بها ؛ لأنها كما يقول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى**

الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ؛ فجنايات الألسنة والفروج والأسماع والأبصار والأيدي والأرجل إنما تكون من تشبع النفوس بمشتهياتها وأهوائها ؛ فالصوم يردها عن غيها ، ويمنعها من ضلالها ، كما يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « **الصيام جُنَة ما لم يخرقها بالغيبة** » رواه أحمد والدارمي واللفظ له ، أي وقاية مما يكرهه الله ، وعصمة من عذابه .

(٢) شهر الإحسان :

وشهر رمضان هو : شهر القرآن ، وشهر البر والإحسان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجود بما عنده ، فإذا جاء رمضان كان أجود بالخير من الريح المرسلة ، وقد كان **صلى الله عليه وآله وسلم** - كما قال ابن عباس رضي الله عنهما - : **أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان .**

وفي الحديث : « **كل امرئ في ظل صدقته حتَّى يُقْضَى بين النَّاس** » ، وفي حديث الترمذي : « **مَا مِنْ مسلم يكسو مسلماً إلا كان في حفظ الله عز وجل ما دامت عليه منه رقعة** » ، وروى الترمذي أيضاً قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **أفضل الصدقة صدقة رمضان** » ، ومن لم ير نفسه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته ؛ فقد أبطل صدقته وضرب بها وجهه .

وروى ابن خزيمة عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « **هو شهرُ الصَّبْر ، والصَّبْرُ ثوابه الجَنَّة ، وشهر المواساة ، وشهر يزداد رزق المؤمن فيه ، من فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النّار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شئ** » . . ثم ردّ صلى الله عليه وآله وسلم على المستفسرين فقال : « **يعطي الله هذا الثواب من فطر**

صائماً على تمرة ، أو شربة ماء ، أو مزقة لبن ، ومن سقى صائماً سَقَاهُ الله من حوضي شربة لا يظمأ حتَّى يدخل الجنة » .

وفي سنن الترمذي والنسائي عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « **منْ فطّر صائماً كان له مثل أجره ، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء** » .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « **مَنْ فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار** » .

(٣) ما هو الصوم ؟ :

والصوم في الإسلام هو : الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى الليل ، مع نية الصوم بالقلب ، وهذا القدر من الإمساك لا بد منه حتى يتحقق الصوم .

ويزيد الصفوة من المسلمين على هذا الإمساك : غضّ البصر عن النظر إلى المحرمات ، وكفّ اللسان

عن الكلام فيما لا يباح ، والابتعاد بالأذن عن سماع اللغو عملاً بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ .

(٤) حكم الصوم :

أ) وصوم رمضان رابع أركان الإسلام بعد الشهادتين والصلاة والزكاة ، من أنكر وجوبه كفر ، ومن تركه متعمدا من غير عذر أدخله الله النار ، وقد أجمع العلماء على أنه فرض على كل شخص مسلم بالغ صحيح مقيم ، قادر على الصوم وبالنسبة للمرأة : الخلو من الحيض والنفاس ؛ فلا يجب الصوم على الصبي غير أن الأب أو الوليّ يأمر الصبيان والبنات بالصوم إن قدروا عليه ليعتادوه بعد بلوغهم ، ولا يجب الصوم على المريض إن كان صومه يؤدِّي إلى زيادة المرض أو بطء الشفاء ، ويباح له الفطر ويجب

عليه القضاء بعد الصحة ، أما إن كان مرضه خفيفا كزكام أو دمل فلا يجوز له الفطر بحال ؛ فإن لم يكن المريض مرجو الشفاء ، أو كان المسلم شيخاً كبيراً عاجزاً عن الصوم أفطر ، ويجب عليه دفع الفدية إلى الفقراء عن كل يوم قدح وسدس من القمح أو ثمنه .

ب) والحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما فلهما الفطر ، ويجب عليهما القضاء ، والحائض والنفساء يحرم عليهما الصوم في مدة الحيض والنفاس ، ويجب عليهما القضاء بعد انتهائهما ، والمسافر مسافة قدرها (واحد وثمانون كيلو مترا تقريبا) فأكثر يباح له الفطر ويجب عليه القضاء بعد الإقامة ، وإن لم يضره الصوم في السفر فالأفضل أن يصوم ، والصائم الصحيح إن خاف على نفسه الهلاك لشدة جوع أو عطش فله أن يفطر وعليه القضاء ، ومن يباح له

الفطر لعذر من الأعذار السابقة فالأفضل أن يستر الفطر ولا يظهره أمام الناس .

ج) ولا يصح الصوم إلا بنيته ، ووقت النية من غروب الشمس إلى ما قبل الضحوة الكبرى (أي إلى الساعة الحادية عشرة صباحاً تقريباً) ، ويثبت رمضان برؤية هلاله وبإكمال شعبان ثلاثين يوما (ويعتبر السحور نيّة للصيام) .

(٥) أنواع الصيام :

والصوم عند أهل الحق أربعة أنواع (خصوصاً الصوفية) :

١- صيام العوام : وهو الكف عن شهوتي البطن والفرج .

٢ - صيام خواص العوام : وهو الكف عن الشهوتين مع اجتناب محرمات القول والعمل .

٣ - **صيام الخواص** : وهو ما سبق مع الكف عن غير الذكر والعبادة .

٤ - **صيام خواص الخواص** : وهو الصوم عن غير الله فلا فطر لهم إلا يوم يلقونه !! .

فالصوم عن شهوة البطن والفرج هو صوم العامة ، وهو صوم الغافلين ، وهذا الصوم (أي صوم العامة) مع كف الجوارح عن محارمها هو (صوم السالكين) ، وهذا الصوم مع حفظ القلب عما سوى الله من شئون الدنيا هو (صوم العارفين) ، والفطر في صوم العامة بالأكل والشراب ، وفي صوم السالكين باقتراف الصغائر ، وفي صوم العارفين بالفكر فيما سوى الله !! .

ثبت عن أبي هريرة مرفوعاً : « **ليس الصيام من الأكل والشرب ، وإنما الصيام من اللغو والرفث** » .

وروى البخاري مرفوعاً أيضاً : « **مَنْ لَمْ يَدَعْ قول**

الزُّور والعمل به ؛ فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » .

قلنا : وكل ما عدا الله ، أو ما دل عليه ؛ فهو لغوٌ ورَفَثٌ وزُورٌ وبَاطلٌ . . وفي حديث الحاكم في المستدرك ، وقال : على شرط البخاري : « **رُبَّ صائمٍ ليس له مِنْ صيامه إلا الجوع ، ورُبَّ قَائمٍ ليس له من قيامه إلاّ العطش** » .

(٦) أول صيام في الإسلام :

مذهب الحنفية ، وبعض الشافعية والمالكية ، أن أول صيام فرض كان يوم عاشوراء في أول سنة قدم فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، ثم فرض صوم رمضان في السنة الثانية فنسخت فرضيته فرضية صوم عاشوراء .

جاء في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ،

قال : قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء ، فقال : « **ما هذا ؟** » قالوا : هذا يومٌ صَالحٌ ، نَجَّى اللهُ فيه بني إسرائيل من عَدُوِّهم ، فصامه موسى ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **أنا أحقُّ بموسى منكم** » ، **فصامه صلى الله عليه وآله وسلم وأمر بصيامه** .

وفي الصحيحين عن علقمة ، قال : دخل الأشعث ابن قيس ، على ابن مسعود رضي الله عنه ، وهو يطعم (يعني يأكل) فقال : يا أبا عبد الرحمن ، اليوم عاشوراء !! ؛ فقال ابن مسعود : كان يصام قبل أن ينزل رمضان ، فلما نزل رمضان تُرِكَ (أي تُرِكَتْ فَرْضِيَّتُهُ وَبَقِيَتْ سُنِّيَّتُهُ) ، ثم قال ابن مسعود : فادْنُ فكُلْ !! .

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية (تعني

تكفيراً لذنب أذنبوه) ، وفي هذا اليوم كانوا يكسون الكعبة تعظيماً لليوم واستغفاراً للذنب .

قالت عائشة : وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصومه ، فلمّا قدم المدينة صامه ، وأمر بصيامه ، فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة ، وترك عاشوراء ، فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه .

(٧) أحوال الصيام :

وأخرج أبو داود والنسائي وأحمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :

« وأمّا أحوال الصيام فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة ، فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، وصام عاشوراء ، ثم إن الله فرض عليه الصيام ، وأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾